

تفسير ابن كثير

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

يقول تعالى رادا على من أنكر بعثة الرسل من البشر : (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحي

إليهم) أي : جميع الرسل الذين تقدموا كانوا رجالا من البشر ، لم يكن فيهم أحد من

الملائكة ، كما قال في الآية الأخرى : (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم من

أهل القرى) [يوسف : 109] ، وقال تعالى : (قل ما كنت بدعا من الرسل) [

الأحقاف : 9] ، وقال تعالى حكاية عمن تقدم من الأمم أنهم أنكروا ذلك فقالوا : (

أبشريهدونا) [التغابن : 6] ؛ ولهذا قال تعالى : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

(أي : اسألوا أهل العلم من الأمم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف : هل كان الرسل

الذين أتوهم بشرا أو ملائكة؟ إنما كانوا بشرا ، وذلك من تمام نعم الله على خلقه؛ إذ بعث

فيهم رسلا منهم يتمكنون من تناول البلاغ منهم والأخذ عنهم .